

التبيان في تفسير القرآن

(363) قال: " حتى يخوضوا في حديث غيره " فاثبت غيرا لما كانوا فيه. وذلك هو العرض.

قوله تعالى: (الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فا) يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) (141) آية بلاخلاف. (الذين) في موضع خفض صفة للمنافقين والكافرين في قوله: " إن الله جامع المنافقين والكافرين ". أخبر الله تعالى عن هؤلاء المنافقين أنهم يتربصون بالمؤمنين اي ينتظرون بهم فان فتح الله على المؤمنين فتحا من عدوهم، فاقاء عليهم فيئا من الغنائم، قالوا لهم الم نكن معكم نجاهد عدوكم ونغزوهم معكم، فاعطونا نصيبنا من الغنيمة، فانا شهدنا القتال وان كان للكافرين نصيب أي حظ باصابتهم من الغنيمة، فانا شهدنا القتال وان كان للكافرين نصيب أي حظ باصابتهم من المؤمنين، وليس المراد بذلك ان لهم نصيبا من الله، لانه (تعالى) لم يجعل لهم غلبة المسلمين، ولا اباح لهم شيئا من اموالهم، بل حظر ذلك عليهم. وقوله: " قالوا " يعني قال المنافقين للكافرين: الم نستحوذ عليكم بمعنى الم نغلب عليكم؟ في قول السدي. وقال ابن جريج: معناه ألم نبين لكم اننا على ما انتم عليه والاستحواذ الغلبة ومنه قوله: " استحوز عليهم فأنا ساهم ذكر الله " ومعناه غلب عليهم. يقال منه: حاذ عليه يحوذ. واستحاذ يستحاذ. وحاذ يحيد. قال العجاج يصف ثورا وكلاما: يحودهن وله حوزي (1) وانشده ابو عبيد والاصمعي بالزاي يحوزهن وله حوزي والمعنيان _____ (1) اللسان (حوز). ديوانه: 71 ومجاز القرآن لابي عبيده 1: 141 وبده: خوف الخلاط فهو اجنبي كما يحوذ الفئة الكمي (*)